جعل وقت اللعب جزءاً أساسياً من اليوم المدرسي!

التعلم في الهواء الطلق

بقلم مايكل فوليت

صورة الغلاف الأمامي من المهمة: الاستكشاف خارج الفصل الدراسي (Mission:Explore Outside the Classroom). اعرف المزيد على الموقع: www.missionexplore.net

مقدمة

على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية تخصصت في العمل مع المدارس لتحسين نوعية اللعب لجميع الأطفال كل وقت للعب. ولقد اعتمدت على خبراتي بصفتي متخصص في اللعب ومعلم ومستشار لتحسين المدارس الحكومية المحلية لتطوير برنامج اللعب والتعلم في الهواء الطلق للمدارس الابتدائية في أكثر من 200 مدرسة، وبناء فريق اللعب والتعلم في الهواء الطلق لدعم تحسين أوقات اللع في جميع المدارس.

وقد قمت بعملي في جميع أنحاء المملكة المتحدة والدول الاسكندنافية والولايات المتحدة الأمريكية وكندا ونيوزيلندا وأستراليا. وفي حين أن النظم المدرسية قد تختلف، فإن جميع الأطفال لديهم نفس الحاجة العالمية للعب من أجل رفاههم وسعادتهم.

وأعمل حالياً على تأليف كتاب لدار لنشر JKP يسمى "تحقيق التميز في أوقات اللعب بالمدرسة الابتدائية" (Creating Excellence in Primary School Playtimes)، والذي سيتم نشره في عام 017 وسوف ينظر في المجالات التي تتم تغطيتها هنا في بعمق أكبر. وفي هذا الكتيب حاولت أن ألخص عشرة دروس قيمة للغاية، وفقاً لخبرتي، لمساعدتك على البدء في تحسين اللعب. ليس هناك مكان أكـ سعادة للتواجد فيه من ملعب مدرسة حيث يستمتع الجميع بوقت لعب مذهل – ولذا فلنبدأ الآن!

Michael Follett BAHon, PGCE

1. قم بتغيير ثقافتك أولاً

عمل موجهو اللعب والتعلم في الهواء الطلق مع مئات المدارس الابتدائية في جميع أنحاء المملكة المتحدة والعالم. وهناك شرط واحد مشترك للجودة المستدامة في كل مدرسة، وما لم يتم فهمه، فإن محاولات تحسين اللعب لن تتعدى الترقيع والتجميل لمظهر اللعب، وليس لجوهر اللعب. أي مدرسة جادة في تحسين اللعب يجب أن تعالج المبادئ الثقافية المتعلقة باللعب والتعلم في الهواء الطلق والتي تلخصها حروف كلمة PARK .

P يشير إلى السياسة - ما هي القيم والمبادئ التي تعملون من أجلها؟ إذا كنا لا نفهم ما هو اللعب، فكيف سنقوم بتحسينه؟

A يشير إلى الوصول - ما الترتيبات التي وضعت للتأكد من وصول جميع الأطفال إلى جميع الموارد طوال العام؟

R يشير إلى المخاطر – أحد الفوائد الهامة للتحدي هو، «تجاوز ما هو معروف بالفعل وما يمكن إنجازه بالفعل بسهولة". ليس هناك تحدٍ بدون مخاطر. كيف تحقق التوازن بين المخاطر والمنافع؟

K يشير إلى المعرفة – إن أخصائي اللعب هو شخص متخصص ومدرب. لأن دور البالغين في اللعب معقد للغاية، يتطلب أخصائيو اللعب التدريب والممارسة التأملية. ولن تحقق المدارس تقدماً دائماً إذا ركزت فقط على دور البيئة وليس البالغين.

2. قم باستخدام ما لديك

العديد من المدارس لديها الكثير من المساحات الغير مستخدمة، ولا يتم استخدام كل المساحة المتوفرة لديها لكثير من الوقت كل سنة. هذه مضيعة هائلة للموارد القيمة وتسبب مشاكل لا داعي لها – الازدحام المفرط يسبب مستويات أعلى من الاصطدام والإجهاد والضوضاء والعدوان.

في كثير من الأحيان يكون استخدام المساحات المفتوحة في المدارس قد تطور بمرور الزمن بطريقة غير مخططة وعشوائية، والعديد من المدارس لا تخطط لكيفية التعامل مع المناخ الذي يمكن التنبؤ به للبلاد التي يعيشون فيها. وفي المتوسط تستخدم المدارس الابتدائية في المملكة المتحدة 13 في المائة فقط من ملاعبها خلال العام الدراسي للعب عادة لأنها تعتبر الأرض زلقة أو مبللة أو موحلة للغاية.

انظر حولك في مدرستك وفكر في كل شيء عن الطريقة التي يستخدم بها المكان. وفيما يلي بعض الأسئلة التي يمكن أن نسألها:

- لماذا يوجد هذا الجدار هناك؟
- ما الذي نحتاج إلى تغييره حتى نتمكن من استخدام المكان المتاح لدينا بشكل أكثر فعالية؟
- هل يحدد حدث يتم مرة واحدة في السنة كيف نستخدم الفضاء المتاح لدينا لمدة 179 يوماً أخرى من السنة الدراسية؟
- هل احتياجات الأطفال تأتي أولاً في استخدامنا للمكان؟
- ما هي النسبة المئوية من السنة التي نستخدم ملاعبنا حقاً للعب؟
- لماذا نفعل ذلك؟
- ما الذي ينبغي أن يحدث حتى يستطيع الأطفال أن يلعبوا هناك أكثر؟

تذكر أن الملابس يجب أن تلبي احتياجات الطفولة وليس أن تلبي الطفولة احتياجات الملابس – لذلك قم بكل ما هو ضروري لتوفير الملابس والأحذية التي يحتاجها الأطفال ليتمكنوا من اللعب خارج الصف على مدار السنة.

3. ضع شخصاً في وضع المسؤولية

إذا كان «لا أحد" شخصاً حقيقياً، فإنه سيكون شخصاً مشغولاً للغاية، لأنك إذا وضعت "لا أحد" في وضع المسؤولية، يمكنك أن تضمن أن "لا أحد" سيقوم بهذه المهمة.

لا يتحسن اللعب في المدارس بفعل السحر. بل إنه يحتاج إلى الفكر والتخطيط والمثابرة. والتغيير يتطلب طاقة لبدئه ولاستمراره. إذا أردت أن تستمر التحسينات لفترة أطول من الأسابيع القليلة الأولي من الإثارة الناجمة عن مشروع جديد، إذاً يجب أن يكون هناك شخص لديه سلطة في المدرسة مسؤول عن اللعب.

اللعب هو واحد من أهم جوانب مرحلة الطفولة، بل هو حق من حقوق الإنسان وضرورة لرفاه الأطفال البدني والعقلي والاجتماعي. إذا كانت المدارس، التي ينبغي أن تكون مراكز نمو الطفل وحيث يسمى خمس اليوم تقريباً وقت اللعب، لا تأخذ تلعب على محمل الجد، فمن سيفعل ذلك؟ لا أحد.

4. كن كريما

قد تكون الموارد الشحيحة مصدراً للصراع. إذا كان هناك شيء يسبب مشكلة في الملعب، فقد يكون الحل الأكثر الإيجابية وإسعاداً للجميع هو تقدم المزيد منه، وليس حرمان الجميع من فرصة اللعب.

يتطلب الكثير من الأطفال الكثير من الموارد والكثير من أماكن التخزين! هل ستوفر بيتاً للعب لعدد 40 طفلاً - ربما تحتاج إلى خمسة؟ هل ستقوم بشراء كيس من الرمل لعلبة الرمل – ماذا عن حفرة رملية تسع 20 أو 40 طناً بدلا من ذلك؟ ربما ستضع بعض الإطارات للعب عليها، هل ستوفر 25 إطاراً لعدد 250 طفلاً أو إطارين لكل طفل؟

الأطفال مبدعون بطبيعتهم، ولكنهم بحاجة الى الكثير من الموارد الأساسية لازدهار إبداعهم وسيكونون أكثر سعادة إذا لم يضطروا للمنافسة على استخدام كمية محدودة جداً من الموارد. وبغض النظر عما تقدمه في المدرسة، فقدم الكثير وعدداً أكبر ودائماً كن كريماً.

5. قم بالاستفادة من الاشياء المجانية

هناك نظرية (نيكلسون 1972) يعرفها العاملون في مجال اللعب تقول «لكل شيء متحرك تعطيه للأطفال ليعبوا به، هناك زيادة هائلة في كمية احتمالات اللعب التي سيخترعها الطفل. لذلك فتقديم شيئين يساوي «مضاعفة اللعب› وتقديم ثلاثة أشياء يساوي "مضاعفة اللعب ثلاث مرات» وتقديم أربعة أشياء يساوي "مضاعفة اللعب أربع مرات»، الخ

أهم شيء بالنسبة للأطفال هو وجود أشياء يلعبون بها عن وجود هياكل يلعبون عليها، لأن إمكانيات التغيير والتحكم والتلاعب والدمج أكثر بكثير.

الأمر الرائع حقاً هو أنه لا يهم ما هي الأشياء. طالما يمكن للأطفال تحريكها وبلا مخاطر واضحة ولها قيمة في اللعب. غالباً ما يعتقد البالغون أن الأطفال يحتاجون إلى أشياء تسمى لعباً من أجل اللعب، ولكن الأطفال يحبون اللعب بطبيعتهم، وإذا كانت اللعبة شيئاً يلعب به الطفل، فيمكن اعتبار العديد من الأشياء العشوائية لعباً.

الصناديق والأنابيب والملابس القديمة ولوحة مفاتيح الحاسوب والأنابيب وصناديق التعبئة والعلب والملابس وحقائب اليد والقبعات والألواح والإطارات والعجلات والحقائب، قائمة الأشياء التي يمكن اللعب بها قد تكون لا تنتهي وكذلك طرق استخدامها في اللعب. لا تتعب نفسك في التفكير حول ما لا تستطيع تحمله– ما الذي يمكنك الحصول عليه مجاناً؟

6. استخدم الطبيعة

المواد الطبيعية رخيصة نسبياً، ويمكن أن تترك في الخارج وتكون جاهزة لالتقاطها واستخدامها للعب في أي وقت، ويمكن الحصول عليها بالطن. هناك مجموعة متنوعة وجيدة من المواد القابلة للطفو على اسطح مختلفة تضيف بشكل كبير إلى قيمة بيئة اللعب لأن الأرض أيضاً تصبح مورداً للعب.

وتشمل الموارد السائبة الرخيصة الرمل والحجارة والتربة والحصى والطين ورقائق الخشب واللحاء والحطب. قد يتم إنشاء موارد أخرى في الموقع واللعب بها قبل أن يتم نقلها بعيداً مثل قصاصات العشب وجذوع الأشجار والفروع.

العديد من المدارس تفرط في إدارة أراضيها وكأن الموقع بأكمله ملعب واحد كبير لكرة القدم. فكر في فوائد إعادة تخصيص بعض الأراضي. سيؤدي هذا إلى زيادة التنوع البيولوجي وفرص التعلم وقيمة اللعب.

7. قم بتوفير خيارات

اسأل أي مجموعة من البالغين أن يحاولوا تحديد «ما الذي يجعل اللعب لعباً؟»، وسيتحدثون دائماً عن الحرية والاختيار. الق نظرة على معظم ملاعب المدارس، ستجد أنه غالباً ما يسيطر عليها القواعد والنظام والقيود.

إذا كانت لديك معدات لعب يمكنك استخدامها لبعد ظهر واحد فقط في الأسبوع، عندما يكون دور صفك، ويجب أن يتحرك الصف في اتجاه عقارب الساعة، وفقط عندما يوجد شخص بالغ يراقب. هذه ليست حرية، ليس هناك خيار أو خيال، وهذا النشاط ليس لعباً. قد تكون هناك حاجة إلى الترتيب في الفترة التمهيدية للتغيير أول ستة أسابيع، لإدارة الإثارة بالجديد، ولكن يجب أن يتم التخلص منها في أقرب وقت ممكن. في اللعب، كلما كان ذلك ممكنا وبقدر الإمكان، يجب إعادة حرية الاختيار للطفل.

وينبغي أن ينطبق الشيء نفسه على اللعب المختلط في السن وبين الجنسين. ويتعلم الأطفال من الأشخاص الآخرين من خلال اللعب. وينبغي أن يكون الأطفال يريدون الاختلاط وفي جميع الحالات تقريباً تكون فوائد اللعب المختلط السن والنوع الاجتماعي تفوق أي عيوب.

8. إتاحة الوقت

اللعب، مثله مثل الحياة البرية، يتطلب البيئة المناسبة. بيئة اللعب هي الزمان والمكان والإذن وهذا ما يختفي بسرعة من حياة الأطفال في القرن الحادي والعشرين، بسبب حركة المرور وقيمة العقارات والطموح والخوف. هناك أسطورة شائعة أن «الأطفال لا يعرفون كيفية اللعب الآن»، ولكن الحقيقة هي أن البالغين لا يعرفون كيفية السماح للأطفال باللعب الآن.

إعطاء الأطفال الوقت الكافي للعب هو واجب أخلاقي لمن يهتم برفاه وسعادة الأطفال وهو التزام قانوني على الدول التي صدقت على اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل.

عندما تفشل المدارس في توفير بيئات اللعب الجذابة والموظفين المدربين على نحو ملائم، تصبح أوقات اللعب صعبة، وعندما يصاب الأطفال بالإحباط لعدم تلبية احتياجات الطفولة الأساسية. إذا تم تقليل أوقات اللعب، فإن كل الفوائد التنموية والعاطفية والاجتماعية ستقل أيضاً. إذا كنا نهتم حقاً باحتياجات الأطفال، فالجواب هو أوقات لعب أفضل وليس أوقات لعب أقل.

9. لا تضيع مالك

الاستثمار في اللعب في المدارس هو أموال تنفق بشكل جيد لأن الجميع يربحون. الأطفال يصبحون أكثر سعادة، ويصبح عمل المشرفين أفضل، ويصبح عمل المعلمين أسهل ويكون لدى المديرين مشكلات سلوكية أقل للتعامل معها!

ومع ذلك، هناك نوع من معدات اللعب، الشعبية في مدارس المملكة المتحدة، والتي يمكن فقط أن تصنف كمعدات لعب «سهلة" صعبة. والغرض الوحيد من هذا النوع من المعدات هو توفير التحدي البدني، ولكن لأن المدارس تخشى المخاطر وتحب التحدي بدون مخاطر، تقدم صناعة اللعب معدات يشعر الكبار بأنهم أكثر ارتياحاً لها. والنتيجة هي معدات مملة يقضي عليها الطفل ذو الخمس سنوات بضع دقائق، أو بضعة أيام على الأكثر ليتعلمها، لأن المخاطر والتحديات تم إلغاؤها في التصميم.

سيكون الأطفال دائماً منجذبين للجديد، لذلك فأي معدات لعب، مهما كانت ضعيفة القيمة ستثير اهتمام الأطفال في الأسابيع الستة الأولى من وجودها. ولكن الأطفال يقضون حوالي 1800 ساعة في السنة، لعدة سنوات حول معدات اللعب المدرسية! لذلك فمن المنطقي الاستثمار في معدات رأسمالية تستمر في تقديم الفائدة والتحدي وبناء القوة واللياقة البدنية وتحسين التنسيق لعدد من السنوات، وإلا فإنك تشتري فقط مقاعد مكلفة جداً للقضاء الوقت عليها.

10. واصل العمل

القراءة والرياضيات ليست مناطق يمكن للمدارس القيام بها لفترة قصيرة ثم التخلي عنها لأنها صعبة التدريس، ولكن لها قيمة باعتبارها أمراً أساسياً لهدف المدرسة. وكذلك، فإن الوصول المستمر إلى اللعب الجيد ينبغي أن يكون الشغل الشاغل لكل مدرسة، لأن البالغين يسيطرون على جميع جوانب حياة الأطفال، والأطفال ليس لديهم القوة أو القدرة على الوصول إلى اللعب الاجتماعي في الهواء الطلق في جوانب أخرى من حياتهم.

إن تحسين اللعب في المدارس يتطلب الفهم والالتزام والمثابرة من القيادة والموظفين وأولياء الأمور. وينبغي أن يكون اللعب مهماً للجميع لأنه يمكّن الأطفال من تعلم «المنهج الغير قابل للتدريس" – وبعبارة أخرى تعلم كل الأشياء المهمة حقا التي لا يمكن تدريسها. لذا تأكد من توفير أفضل فرص اللعب لكل طفل ليس مجرد مشروع على المدى القصير، ولكنه على التوصيف الوظيفي للموظفين وخطة تحسين المدرسة في كل عام.

اللعب هو حق وليس امتيازا، إلا أن اللعب الاجتماعي في الهواء الطلق يختفي بسرعة من حياة الأطفال في جميع أنحاء العالم.

والمدارس في وضع فريد لكونها قادرة على إحداث فرق في نوعية الطفولة لكثير من الأطفال من خلال تحسين نوعية اللعب التي تقدمها.

يستند هذا الكتيب إلى 15 عاماً من البحث والعمل حول برنامج اللعب والتعلم في الهواء الطلق في مرحلة التعليم الابتدائي في المملكة المتحدة، والذي يدعم المدارس لتبني نهج استراتيجي وخطط لتحسين جودة اللعب الذي تقدمه لكل طفل.

التعلم في الهواء الطلق

اليوم الدراسي الخارجي هي حملة عالمية للاحتفال والإلهام للتعلم واللعب خارج الفصول الدراسية، بدعم من العلامات التجارية لشركة يونيليفر المشاركة في حملة «Dirt is Good» وتحت قيادة «Project Dirt».

وفي اليوم، ستشارك مدارس في جميع أنحاء العالم بأخذ صف واحد على الأقل في الهواء الطلق، لتدريس المهارات الأساسية ورفع مستوى الوعي بأهمية اللعب. ونحن نأمل في أن نلهم المدارس في كل مكان لجعل التعلم في الهواء الطلق واللعب جزءاً من الأنشطة اليومية للمدرسة! وبدعم الجميع، يمكن أن نضمن أن يستمتع الأطفال في كل مكان بطفولتهم وأن تكون لديهم الأسس التي يحتاجونها ليعيشوا الحياة التي يريدون أن يعيشوها.

استمتع باللعب اليوم وكن مستعداً للغد

لمعرفة كيف يمكنك المشاركة وللحصول على جميع الموارد، قم بزيارة:
www.outdoorclassroomdaymena.org/ar/

/outdoorclassroomday

@OutdoorClassDay

اعلم أنك تشارك على مسؤوليتك الخاصة! وكن مستعداً للانبهار ...

dirt is good

PROJECTDIRT
CONNECTING COMMUNITIES FOR GOOD

This work is licensed under the Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International License. To view a copy of this license, visit http://creavtivecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/.